تعزيز منظومات التعلم في قطر

تحسين استفادة جميع المتعلمين من الفرص

وايز
WISE

مؤسسة قطر
Qatar Foundation
Unlocking human potential لإطلاق قدرات الإنسان

تعزيز منظومات التعلم في قطر تحسين استفادة جميع المتعلمين من الفرص

تعزيز منظومات التعلم في قطر

تحسين استفادة جميع المتعلمين من الفرص

ورقة نقاش

المؤلِّفان: روزي كلايتون وعاطف شفيق

١ – مقدمة

تتبوأ مبادرة «وايز» موقع الطليعة فيما يتعلق بقيادة التفكير والممارسات العالمية حول مفهوم منظومات التعلم، إذ نشرت في سنة ٢٠١٩ أحد أول التقارير الكبرى بعنوان «منظومات التعلم المحلية: نماذج ناشئة»[١]، وضع تعريفًا استُخدم منذئذ لتشكيل هذا المجال، وسلسلة من السمات المميزة لمنظومات التعلم. وأشار التقرير إلى أنّ ثمّة حاجة إلى تغيير كبير في طريقة تفكيرنا في التعلم في ظل وجود مجموعات متنوعة من مقدمي الخدمات (المؤسسات غير الربحية، والمدارس، والشركات، والمنظمات الإبداعية والثقافية والمجتمعية، إضافة إلى الهيئات الحكومية) تعمل على إتاحة فرص تعليمية جديدة، ومسارات جديدة يمكن من خلالها للمتعلمين تحقيق النجاح.

التعريف: تشمل منظومات التعلم روابط هادفة بين مجموعات متنوعة من مقدمي الخدمات (المدارس، والمؤسسات الثقافية، والشركات، والمؤسسات المجتمعية، إضافة إلى الهيئات الحكومية) لإتاحة فرص تعليمية جديدة ومسارات لتحقيق النجاح.

سمات منظومات التعلم:

- تُنوّع مواد التعلم ومسارات المتعلمين
- تفعّل وتنشر مواد التعلم بطرق جديدة من مصادر متنوعة
- تتسم بتكوينها الديناميكي وسهولة الوصول إليها
- تدعمها بنية أساسية مفيدة
- تشمل مؤسسات التعلم الرسمية وغير الرسمية، والوافدين التقليديين والجدد موزعة في إدارتها
- تتوجه نحو المتعلم أو تضع مسألة تمكين المتعلم في صميم عملها
- تحاول التصدي لتحديات القرن الحادي والعشرين على نحو يتجاوز التحصيل الأكاديمي

واستعرضت الدراسة الأدبيات الموجودة فلاحظت أنّ الكتاب الذين يستكشفون مفهوم منظومات التعلم وإمكاناتها يحركهم إدراك مشترك بالمأزق الذي يواجه نُظم التعليم التقليدية.

وتسلط الضوء على ثلاث مسائل مترابطة:

١. استنفاد النموذج التعليمي الحالي (لا سيما فيما يتعلق بالتكافؤ وإتاحة الفرص)
٢. الحاجة إلى تحوّل في الغرض والنتائج، في سياق التغيّر الجذري السريع (بما يتجاوز الكفاءات التأسيسية وتراكم المؤهلات)
٣. الحاجة إلى نموذج تنظيمي جديد لتحقيق هذا التحوّل.

وهذه المسألة الأخيرة، أي الحاجة إلى نماذج تنظيمية جديدة – وهي تتمثل من الناحية العملية في تكوينات هيكلية تعاونية بين شتى الجهات الفاعلة والمؤسسات – تحقّق تحوّلات في الغرض والممارسات والنتائج، وهي النقطة التي يبدأ فيها مفهوم منظومات التعلم بالترسخ.

وقد ركزت مبادرة «وايز» منذئذ على تطبيق هذا التفكير على السياق التعليمي في قطر. وتنظر بوجه خاص في كيفية تعزيز منظومة التعلم المحلية من خلال تبادلٍ أفضلَ للمعارف والتعاون لتوزيع فرص التعلم توزيعا أكثر إنصافًا.

وقدّم تقرير «وايز» البحثي لسنة ٢٠٢١ بعنوان "تطوير منظومات التعلم المحلية في قطر للنهوض بالإنصاف والشمول والتماسك الاجتماعي"[٢] دراسةً معمقةً للمشهد التعليمي من منظور منظومة التعلم. وتناول طائفة متنوعة من الجهات الفاعلة والمؤسسات المشاركة في توفير فرص التعليم والتعلم، وبيئة الدعم التي تعين الشباب على تحقيق النجاح داخل منظومة التعليم الرسمي وخارجها، وتطوير المعارف والمهارات والصفات المهمة للنجاح في الحياة والمسيرة المهنية.

وقد خُلص إلى أنّ دور قطاع التعلم غير الرسمي بوجه خاص حاسمٌ في تطوير المعارف والمهارات ورأس المال الاجتماعي في قطر، من خلال تجارب تعلم ثرية وسياقية على أرض الواقع خارج المدرسة في مكان العمل والمجتمع المحلي.

وأجرى سيفير وتوك (٢٠٢٣) هذا العام دراسة لتحديد مجموعة كاملة من مؤسسات منظومة التعلم ومبادراتها في قطر. انظر العرض البصري أدناه.[٣]

---

[١] انظر: Hannon V. et al, WISE / Innovation Unit 2019. See: https://www.wise-qatar.org/app/uploads/2019/05/wise_report-rr.1.2019-web.pdf

[٢] انظر: Clayton R. et al, WISE 2021. See: https://www.wise-qatar.org/developing-local-ecosystems-qatarreport/

[٣] انظر: S. Duygu Sever and Evren Tok (2023). التعليم من أجل التنمية المستدامة – منظومة التعلم في قطر. منحة برنامج الأولويات الوطنية للبحث العلمي [NPRP12C-0804-190009] من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي (عضو مؤسسة قطر)

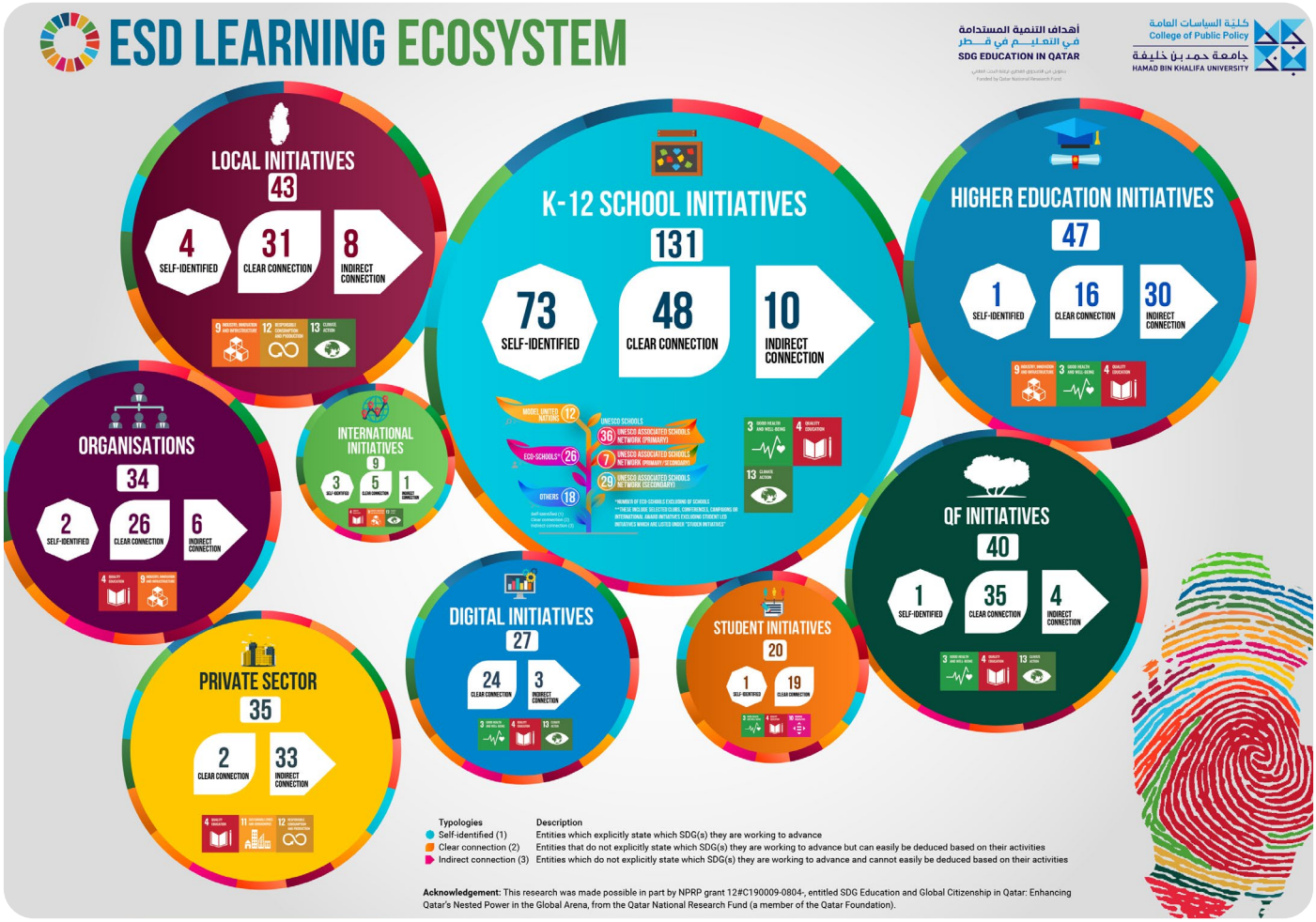

وأشار تقرير مبادرة "وايز" لسنة ٢٠٢١ إلى أنّ تقدّما كبيرا أحرز في قطر خلال العقد الماضي لتحسين نظام التعليم بوجه عام، وزيادة المشاركة في التعلم والاستثمار في تعزيز مهارات القوى العاملة الحالية والمستقبلية، بطرق منها التعليم العالي والتدريب المهني وفق أعلى مستويات الجودة.

جرى تحديد عددٍ من التحديات الهيكلية المستمرة التي تعيق إمكانات قطر الاقتصادية ورأسمالها البشري، ولا سيما انعدام المساواة في الاستفادة من الفرص والتوزيع غير العادل للأصول والموارد المتاحة.

يرجع ذلك لأسباب متعددة الأبعاد، منها ما يلي:

- ضعف تبادل المعارف وضعف البنية التحتية للاتصالات لنشر المعلومات وتعزيز فرص التعلم
- ضعف مستويات التعاون بين مختلف أنواع المدارس ومقدمي التعليم
- عدم الاعتراف بقيمة التعلم غير الرسمي
- الافتقار إلى القدرة التنسيقية لتيسير العلاقات والشراكات في منظومة التعلم برمتها، والافتقار إلى دعم عملية التنفيذ – على سبيل المثال دعم المعلمين للمشاركة والتواصل مع مقدمي خدمات التعلم غير الرسمية.

وبخصوص الشباب الذين ينشأون في قطر، ينتج عن ذلك عدد من العوائق التي تحول دون الاستفادة من مجموعة الفرص المتاحة والمشاركة فيها، ومنها:

- الافتقار إلى الرؤية والمعرفة بشأن ما هو متاح
- عدم فهم كيفية الاستفادة من الفرص
- التحديات المرتبطة بالاستفادة العملية من الفرص
- بالنسبة لبعض المتعلمين، عدم وجود الدافع للانخراط في التعلم

وتثير هذه المسألة الأخيرة أسئلة تتعلق بنوع الفرص والخبرات التي من شأنها تحفيز الشباب في قطر وإشراكهم بفعالية في التعلم، وتشجيعهم على مواصلة التعلم، لا سيما خارج منظومة التعليم الرسمي. انظر الملحق ا (حالة دراسية عن صوت المتعلمين).

٢- منظومات التعلّم ووضع سياساته

في أعقاب عدد من المنشورات الدولية المهمة التي أرست الأساس المنطقي النظري، ونماذج قوية لمنظومات التعلم في الممارسة العملية[٤]، وقاعدة أدلة متزايدة حول التأثير، يرى واضعو السياسات إمكانات هذا النهج لتوفير الأدوات والمنهجيات وأدوات الدعم اللازمة لمعالجة أنواع التحديات النظامية المذكورة أعلاه.

وأجرت الشراكة العالمية لقادة التعليم "The Global Education Leaders Partnership" ومنظمة "Dream a Dream"، ومعهد كوكب التعلم "Learning Planet Institute" دراسةً في سنة ٢٠٢٢ جمعت واضعي السياسات العالمية في حوار بشأن منظومات التعلم لتحديد دورهم المتميز في تطوير منظومات التعلم وبعض أدوات دعم السياسات المختلفة التي يمكن الاستعانة بها في مختلف النظم المعقدة لتحفيز التغيير. [٥]

وكما أشارت السيدة ماريا براون بيريز، وزيرة التعليم في الإكوادور:

> " تقع الأسر والمجتمعات في قلب المنظومة التعليمية. ولا يمكن لنظام التعليم الرسمي أن يحل كل شيء. ولا يستطيع المعلمون معالجة كل ما يواجه الأطفال من مشكلات أو تحديات. نهدف إلى تحسين المساواة في نظامنا التعليمي لجميع الأطفال. ونحن بحاجة إلى الشمول وتكافؤ الفرص للجميع – كما نحتاج إلى تسريع وتيرة إعداد السياسات التي تقربنا من تحقيق هذه الأهداف. ونحن نتبع ثلاث ركائز – المهارات المعرفية والاجتماعية والعاطفية، والمواقف، وأنماط السلوك – لتوجيه التعليم. إننا نعتقد أن التغيير يجب أن يكون جذريًا، لا مجرد تعديلات طفيفة."

وتواجه قطر سياقًا فريدًا نسبيًا فيما يتعلق بالسياسات.

ويُنظر إليها عادةً على أنها "دولة تحوّل"، أي دولة تنتهج أساليب استباقية في سعيها إلى تحقيق تحوّل مجتمعي واقتصادي واسع النطاق في جهودها الرامية إلى الانتقال إلى اقتصاد متقدم قائم على المعرفة.

وتضع الرؤية الوطنية للدولة لسنة ٢٠٣٠ المهارات والتعليم في صميم ذلك، في حين تؤكد أيضا الحاجة إلى مواءمة جهود التحديث مع الأعراف الثقافية والدينية المحلية.

إن التحديات المتأصلة في تحقيق التوازن بين خطة التحوّل للتحديث المجتمعي والاقتصادي، مع الالتزام بالسياق المحلي، أفضت إلى إنشاء بيئة سياسية مُركبة.

فمن ناحية، استثمرت قطر بكثافة في إنشاء مؤسسات جديدة ومبتكرة ونماذج ممارسة رائدة على الصعيد العالمي، كما هي الحال على سبيل المثال في المدينة التعليمية. ومن ناحية أخرى، يتردّد صناع القرار في مسألة تخفيف النموذج التعليمي المركزي من أعلى إلى أسفل بسبب تجربة الإصلاحات السابقة، مثل "التعليم من أجل عهد جديد" (EFNE). لم تضع هذه الإصلاحات في الحسبان أهمية السياق المحلي والقدرات والمعرفة.

ويهيئ إطار السياسات الذي يولي الأولوية لمنظومات التعلم وسيلةً لتحقيق التوازن بين هذه الأولويات المركبة.

وتعين منظومات التعلم على تطوير المؤسسات والممارسات اللازمة للتعلم في القرن الحادي والعشرين، مدفوعة بمبادئ المساواة، ومشاركة المتعلمين، والاستقلالية المحلية، والابتكار التربوي. وفي الوقت ذاته، تتصف نماذج منظومات التعلم بالتكرار والتعاون – إذ تضع آراء المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمع الأوسع في صميم الحوكمة، وتعمل وفق الثقافة والخبرة المحليتين.

وقد انطلق هذا المشروع من هذه الفرضية.

وعلى إثر نشر التقرير البحثي لسنة ٢٠٢١، باشرت «وايز» عملية تشاورية غايتها تحديد عدد من الحلول العملية والتوصيات المتعلقة بالسياسات لإزالة العوائق التي يواجهها الشباب في الاستفادة من فرص التعلم والمهارات الجيدة وذات الصلة داخل المدرسة وخارجها.

وجمع المشروع طائفة من الجهات المعنية المحلية من قطاعات متعددة، تشمل مسؤولين في وزارة التعليم، للمشاركة في سلسلة من حلقات العمل المعنية بالتصميم المشترك ومائدة مستديرة معنية بالسياسات (استنادا إلى منهجيات التفكير التصميمي[٦]) لاستطلاع الاستراتيجيات والأدوات

[٤] أجرت منظمة "Global Education Futures" دراسة شاملة لمنظومات التعلم بأكثر من ٣٠ حالة دراسية لمختلف الأنواع والأشكال، في طائفة متنوعة من السياقات العالمية، مع الشرح. انظر: *Learning Ecosystems: an emerging praxis for the future of education:* https://drive.google.com/file/d/1PJPblvChw1ElcxHY402oTqw0Mf2fsRiC/view

[٥] انظر: Clayton, R., Hannon, V., Stephenson, M. 2023 Exploring Local Learning Ecosystems in the Global South: Pathways to thriving for every child: https://www.learning-planet.org/circle/learning-ecosystems/

[٦] انظر: Design Council UK. See: : https://www.designcouncil.org.uk/news-opinion/what-framework-innovation-design-councils-evolved-double-diamond

والأساليب لتعزيز منظومة التعلم المحلية، والنظر في ما يمكن أن يفعله واضعو السياسات دعما لتطوير الممارسات المبتكرة، بطرق منها على سبيل المثال ما يلي:

- تعبئة الموارد والشبكات والشراكات
- تعزيز البنية التحتية – مثل الاتصالات والتعاون
- مواءمة المعايير واللوائح والقواعد (مثل وضع الجدول الزمني للمناهج الدراسية) مع احتياجات التعلم في القرن الحادي والعشرين [٧]
- تشكيل ممارسات التدريس من خلال التطوير المهني
- الوساطة – تيسير عملية إدارة نظم التعلم وتنسيقها
- تشكيل المعايير وأنماط السلوك والحوافز للجهات المعنية الرئيسية.

نعتقد أن منظومات التعلم – باعتبارها أشكالاً للتعاون بين الجهات المعنية المتعددة التي تتصدى للتحديات المركّبة من خلال تفعيل الموارد وتقاسمها للتعلم بطرق جديدة، ومن مصادر متنوعة – يجب أن تغدو جزءًا أساسيًا من هيكل السياسات واستجابة السياسات للتحديات التي تواجهها البلدان والحكومات في جميع أنحاء العالم.

وغالبًا ما يكون التعاون والشراكة أمرًا شائعًا بين القطاع العام والقطاع الخاص والقطاع الاجتماعي، ويساعد الابتكار الذي تقوده القواعد الشعبية على غرس الأفكار والمبادرات والبرامج الجديدة وتطويرها.

لكن التحولات المؤسسية والنظامية في العقليات والممارسات تتطلب بيئة سياسية وطنية داعمة واستراتيجية، إضافة إلى ما يلزم من حوافز ودعم. ونرى الآن أعدادًا متزايدة من الأمثلة على ذلك في جميع أنحاء العالم.

دراسة حالة السياسات: المدارس الحكومية في دلهي [٨]

تعدّ منظومة التعلم التي أنشأتها وتنسقها وزارة التعليم التابعة لحكومة دلهي مثالاً رائدًا على إصلاح التعليم الذي تقوده الحكومة لإحداث تحول في أهداف المدارس، وتجربة التعلم التي يتلقاها الشباب في نظام التعليم العام، وانعكاسات هذا الأمر على حياتهم.

ويتمثل الهدف الشامل في تحويل نظام التعليم من أجل اعتماد مجموعة واسعة من أهداف التعلم.

تشمل هذه الأهداف البعد عن الحفظ عن ظهر قلب، نحو التعلم بالممارسة، وتبني رؤية أكثر شمولية لنتائج المتعلمين تتمحور حول ما يلي:

- التأهب للمستقبل
- التطوير الشامل لمهارات الطلاب
- الازدهار والكرامة الإنسانية

وبدأت عملية الإصلاح في سنة ٢٠١٥، وهي ترتكز على أربعة مبادئ رئيسية:

- تعليم عالي الجودة للجميع
- جعل تحقيق التميز في صميم عملية الإصلاح
- بناء المجتمع وإشراك الجهات المعنية
- الإنصاف والكرامة – بناء مسارات جديدة، وتوسيع النطاق بأكمله.

ويترجم ذلك إلى أربع ركائز استراتيجية: البنية التحتية المدرسية؛ والاستثمار في تطوير قدرات المعلمين وقادة المدارس، وزيادة استقلاليتهم وقدرتهم على التصرف؛ وتغيير دور الآباء وأفراد المجتمع باعتبارهم عوامل تغيير؛ وإجراء إصلاحات على المناهج وعمليات التقييم.

وللمساعدة في تحقيق هذه الرؤية، استقطبت حكومة دلهي أكثر من ٢٥ مؤسسة غير ربحية رائدة (Pratham، Avanti Fellows، Dream A Dream، Udhyam Learning Foundation، Teach For India، Pravah وغيرها)، وعددًا من مؤسسات التعليم العالي (IIT Delhi، وجامعة أشوكا ومعهد تاتا للعلوم الاجتماعية، وغيرها)، ومؤسسات البحوث والسياسات، وأنشأت منظومة من الشركاء لدعم التغييرات في المناهج، وطرق التدريس، والتقييم.

[٧] يُستخدم مصطلح "التعلم في القرن الحادي والعشرين" لوصف نماذج التعلم وأساليبه وتجارب التعلم التي تسلك نهجًا شموليًا في تطوير معارف المتعلمين ومهاراتهم وقدراتهم.

[٨] مقتبس من: Exploring Local Learning Ecosystems in the Global South: Pathways to thriving for every child: https://drive.google.com/file/d/1PmRUCQ5JcQ-6KVYBkipN0uNDXfe3GIV4/view

٣- دراسة حالة عملية: تصميم مقاربة لمنظومة التعلم المحلية بالتعاون مع جهات معنية قطرية

في بداية هذا المشروع، طُلب من المشاركين تحديد هدف شامل يتعلق برؤية قطر الوطنية، لتوجيه البحث ودعم جهود منظومة التعلم في قطر:

> هدفنا هو زيادة اتساع وتنوع تجارب التعلم التي يمكن للشباب الاستفادة منها داخل المدرسة وخارجها، وإدراج مهارات[٩] القرن الحادي والعشرين باعتبارها ميزة أساسية لممارسة التدريس وتجربة تعلم الطلاب.

وقد حُدّدت ثلاثة مجالات بعينها باعتبارها عوامل تمكين حاسمة لتحسين الوصول إلى التعلم (لا سيما التعلم غير الرسمي)، ودمج تعلم المهارات في نظام التعليم الرسمي:

١. **نقل فرص التعلم بفعالية** إلى المدارس وإلى الطلاب وأولياء الأمور مباشرةً. ويشمل ذلك فرص التعلم الرسمي وغير الرسمي التي تعزز مهارات القرن الحادي والعشرين.
٢. **إنشاء حوافز للجهات المعنية للانخراط في مثل هذه الفرص.** ويشمل ذلك إظهار القيمة المقترحة لهذا التعلم وجودته وتأثيره واستكشاف أشكال محدّدة من الحوافز، مثل اعتماد المعلمين، وبناء ملفات إنجازات الطلاب، ورصد نقاط معتمدة للوحدات الدراسية.
٣. **توفير الدعم لتنفيذ الفرص في المدارس،** مثل الدعم المباشر للمعلمين، والشركاء الخارجيين الذين يقدمون جلسات في المدارس، وإعداد الجدول الزمني، والدعم العملي اللازم على صعيد المدرسة والفصل الدراسي لتمكين المتعلمين من المشاركة بطرق هادفة في برامج التعلم المبتكرة.

ومن خلال سلسلة من حلقات العمل، استكشف المشاركون هذه المجالات الثلاثة بعمق، وتضافرت جهودهم للمشاركة في تصميم خارطة طريق للعمل والابتكار. راجع خارطة طريق العمل والابتكار في الصفحة X.

وتبيّن خارطة الطريق هذه التدابير الرئيسية التي يمكن للجهات المعنية من مختلف القطاعات اتخاذها للتواصل على نحو أفضل وتحفيز وتنفيذ نهج منظومات التعلم الذي يؤثر في مشاركة المتعلم في التعلم الرسمي، والتعلم غير النظامي، والتعلم غير الرسمي.

إننا نرى أنّ لخارطة الطريق أهمية خاصة للمعلمين والممارسين، إذ تبيّن كيف يمكنهم تنسيق مواردهم وأنظمتهم وبرامجهم تنسيقا أكثر فعالية مع التعلم في القرن الحادي والعشرين. كذلك، يمكن لصناع السياسات الاستعانة بخارطة الطريق لتحديد أولويات السياسات التي تعالج العوائق الإدارية والهيكلية، والاستثمار في أدوات تعلم تطوير منظومة التعلم. وعلى وجه الخصوص، تعزّز الأنظمةَ التي تدعم تبادل المعارف الفعال والتعاون في منظومة التعلم برمتها.

وسلطت عملية التشاور الضوء أيضًا على عدد من الأفكار الجوهرية التي تهم بوجه خاص صناع القرار ومسؤولي الميزانيات والقادة التربويين وواضعي السياسات.

الفكرة الرئيسية ١: يمكن لمعرفة والتوعية بشأن القيمة المقترحة للتعلم غير الرسمي وتأثيره أن يعزز المشاركة. وإذا كان من الواضح للمعلمين أن مثل هذه الفرص ذات قيمة، وأنها تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في تعلم طلابهم وتستجيب لاحتياجاتهم الخاصة باعتبارهم معلمين، فمن المرجح أن يكون التعاون والمشاركة أكثر احتمالاً. ومن المرجح أيضًا أن يؤدي عرض القيمة بوضوح إلى تشجيع الطلاب وأولياء أمورهم على المشاركة.

الفكرة الرئيسية ٢: يمكن لنهج منظومات التعلم أن يساعد الجهات المعنية على إيجاد طرق فعالة لتعزيز وتضمين "مهارات القرن الحادي والعشرين" (منها المهارات والبرامج الخاصة بالقطاعات الصناعية) في المناهج المدرسية وممارسات التدريس الأساسية. وقد كان هذا هدفًا رئيسيًا لعدد كبير من الاستراتيجيات والمبادرات في جميع أنحاء قطر، وهو أمر يمكن أن تسهم فيه المنصات الرقمية الحالية أيضًا.

[٩] هناك العديد من المصطلحات المستخدمة لمهارات القرن الحادي والعشرين – التي تسمى غالبًا ميول التعلم، أو الكفاءات، أو السمات، أو مهارات التوظيف. ويشمل المصطلح مجالات مثل التواصل والتعاون والإبداع والتفكير الناقد والعمل الجماعي والقيادة.

الفكرة الرئيسية ٣: إنّ الشرعية والتأييد من الجهات المعنية الرئيسية عاملٌ تمكين حاسم. وينبغي أن تكون بيئة السياسات مواتية ليس فقط لتطور أنواع جديدة من نماذج التعلم وأساليبه، ولكن أيضًا للمؤسسات التي يمكنها دعم تقديم أشكال جديدة من التعلم، ولا سيما في قطاع التعلم غير الرسمي. لا شك إذن أن القيادة والمشاركة مهمتان ليس فقط من جانب المؤسسات، ولكن أيضًا من جانب الشباب من أجل بناء مقاربات تركز على الطلاب.

الفكرة الرئيسية ٤: ينبغي أن تكون أيّ منصات رقمية يُستعان بها لدعم منظومات التعلم قابلة للاستخدام وعمليةً وتمكّن المعلمين من استخدامها بسلاسة باعتبارها جزءًا من تجربتهم التعليمية اليومية. وهذا يعني فهم كيفية سعي المعلمين حاليًا للحصول على الدعم أو التعاون، وما هي الفرص العملية المتاحة لتسهيل ذلك على نحو أفضل وتحسين "البنية الأساسية الرابطة". (انظر الملحق ٢)

المشاركة في تصميم خارطة طريق لمنظومة التعلّم في قطر

اجتمعت مجموعة متنوعة من المعلمين المحليين، ومقدمي التعلم غير الرسمي، والممارسين في الخطوط الأمامية عبر الإنترنت على مدى عدة أشهر لتحديد الاستراتيجيات العملية والمبتكرة لتعميق منظومة التعلم في قطر، بالاستعانة بالاستراتيجيات والمنصات التعاونية.

واستخدم فريق "وايز" مجموعة من منهجيات التفكير التصميمي لدعم الجهات المعنية المحلية للعمل من خلال عملية تصميم ساعدتهم في تحديد الأصول والفرص الرئيسية ضمن نظام التعليم في قطر، وإظهار مجموعة من الإجراءات والابتكارات التي يمكن اعتمادها. وتهيئ خارطة الطريق الناتجة الأساس "لنموذج أوّلي" للتدخل يستطيع القادة المحليون المضي فيه قدمًا.

وتضمنت منهجية التصميم مرحلتين.

المرحلة ١ – تحديد المشكلات النظامية وترجمتها إلى مجموعة من التحديات والفرص المتعلقة بالتصميم. وأنتج المشاركون بيانات تتناول المشكلات ثم استخدموا أسلوب التصميم المسماة "كيف يمكننا" لترجمة تلك المشكلات إلى عدد من الفرص والحلول. وكانت المجالات الرئيسية التي مُنحت الأولوية هي نشر فرص التعلم غير الرسمي وقيمتها، وحوافز المشاركة، وتنفيذ نهج منظومة التعلم في مدارس قطر.

المرحلة ٢ – تحديد نطاق الأفكار والحلول الممكنة وإبرازها ضمن هذه العناوين الثلاثة. واستخدم فريق "وايز" تمارين قائمة على السيناريوهات والشخصيات لمساعدة الممارسين والشباب في تطوير أفكار للحلول في المجالات المذكورة أعلاه. وأعقب ذلك تحديد التدابير الأساسية التي ستكون ضرورية لتحقيق هذه الأهداف في الممارسة العملية. وتوفر "خارطة طريق العمل والابتكار" الناتجة للجهات المعنية المحلية إطارًا للمضي قدمًا بهذا العمل، وتحديد التدابير والاستراتيجيات الرئيسية والجهات المعنية التي يمكن إشراكها.

خارطة طريق التدابير والابتكار

المشكلات

الوصول إلى المدارس والشباب لتقاسم فرص التعلم الجديدة

الافتقار إلى البنية الأساسية اللازمة للترويج لفرص التعلم ودعم المعلمين للمشاركة والتواصل مع مقدمي خدمات التعلم غير الرسمي

تحدي التصميم

كيف يمكننا أن نستخدم الكم الهائل من المنصات والأدوات المتاحة التي تستعين بها المدارس للمساعدة في بلوغ الأهداف التالية المتوخاة من النظم:

توسيع نطاق تجارب التعلم وتنوعها في المدارس التي يدرس فيها الشباب وتضمين مهارات القرن الحادي والعشرين باعتبارها سمة أساسية من سمات ممارسة التدريس وتجربة تعلم الطلاب

الفرص

تبليغ فرص التعلم إلى المدارس ومباشرة إلى الطلاب والآباء

خلق حوافز للجهات المعنية للانخراط في مثل هذه الفرص

دعم تنفيذ الفرص في المدارس، مثل الدعم المباشر للمعلمين، وإعداد الجداول الزمنية، والدعم العملي

أهم الموارد والأدوات القائمة

كم هائل من المنصات الرقمية، مثل إنجاز، والمدينة التعليمية

مجموعات واتساب

شبكة اليونسكو العالمية للمدارس

مجالس الطلاب ومنتديات المدرسين

قنوات التواصل المدرسية، مثل البريد الإلكتروني، والمنصات الإلكترونية، مثل Managebc، ولوحات الإشعارات

القنوات التواصلية لمزوّدي خدمات التعلم، مثل النشرات الإخبارية

التعاون مع الكيانات غير المدرسية، مثل مراكز المرشدين، و"المؤثرين"، والمجلس البريطاني، إلخ

خارطة التدابير

سيناريو: يحتاج مزود خدمات التعلم غير الرسمي إلى الترويج للفرص لدى المدارس والطلاب والآباء

- التواصل مع المدارس لإخبارها بالفرص وضمان مشاركتها /تأييدها ونيل ما يلزم من موافقات
- العمل مع المدارس للاستعانة بقنواتها التواصلية في الترويج للفرص مباشرة بين أوساط الشباب
- الاستعانة بالشبكات المجتمعية، والمنظمات الشريكة، ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج للفرص وإثارة اهتمام الشباب
- التفاعل والتواصل المباشر مع الشباب الذين سجلوا أو أبدوا الاهتمام

سيناريو: مدير مدرسة يحفز الطلاب على المشاركة في البرامج خارج المدرسة التي تنهض بمهارات القرن الحادي والعشرين

- العمل مع الشركاء لتقاسم الفرص مع الطلاب بصيغة ميسرة وجذابة، ودعمهم للتسجيل
  إظهار مدى ملاءمة الفرص لدوراتها الدراسية ومساراتها المستقبلية
- توعية الآباء بالفرص والمساعدة في الترويج للفرص المعروضة ومزايا المشاركة.
  الاستناد في هذا الأمر إلى فهم ما يحفز الأولياء على تشجيع أبنائهم على المشاركة.
- إجراء الدراسات الاستقصائية والتواصل مع الطلاب لفهم نوع الفرص التي يودون المشاركة فيها وما يمكن أن يحفزهم على المشاركة.
  القيام أيضا باستكشاف اهتماماتهم وهواياتهم خارج المدرسة. وتقاسم هذه المعلومات مع شبكة شركائكم.
- استكشاف أدوات من قبيل الاعتماد/وثائق الهوية الرقمية التي تسمح بالمشاركة في التعلم خارج المدرسة وتحتسب في ملف تعلم الطلاب
  يمكن لمثل هذه الأدوات أن تعزز أيضًا ما اكتسبوه من مهارات متعلقة بالعمل وقابلة للتسويق، ومن ثم إنشاء المزيد من الحوافز للطلاب.

سيناريو: يجد معلم في المستوى الثانوي صعوبة في تضمين مبادرات التعلم المبتكرة بسبب التحديات الإدارية والمتصلة بالقدرات

- تمكين المعلم من التواصل مع "صديق" أو "مرشد" في مدرسة تقدم تعلمًا مبتكرًا ويمكنها أن تيسر الوصول إلى الشبكات
- إتاحة الوقت والمساحة في الجدول الزمني طوال السنة الدراسية من أجل التعلم والتطوير المهنيين بما يعين المعلمين على استخدام ممارسات جديدة.
- توفير موارد ومواد جاهزة يمكن مواءمتها بسهولة لكي تستخدم في سياق مدرسة حكومية.
  استخدام المنصات التي يستطيع المعلمون الوصول إليها لمساعدتهم في التخطيط، مثل إنجاز، ومايكروسوفت، والمدينة التعليمية.
- يكيف مقدمو خدمات التعلم غير الرسمي وغيرهم من مقدمي خدمات التدريب عروضهم مع احتياجات المدارس والمناهج الدراسية.
  العمل بالشراكة مع مديري المدارس لضمان مشاركتهم.

المخاطر الشائعة

- الافتقار إلى الاهتمام وضعف مساهمة الطلاب/أولياء الأمور
- عدم اتساق مساهمة المدارس وتقلب التزامها
- إيجاد الأشخاص والشبكات المناسبة للتعاون
- الوقت والقدرة والأولويات المتضاربة – صعوبة التوفيق بين الجداول المزدحمة
- مخاطر التشبع المفرط لبرامج التعلم - برامج أكثر من اللازم وغير موجهة لخدمة مصالح الطلاب
- عدم التوافق مع النموذج القائم للتنفيذ، ما سيفرض عبئًا إداريًا على المدارس/المعلمين، مثل البرامج/الجداول الزمنية الموحدة للمدارس.
- السياسات الحكومية تقيد ما يمكن أن تفعله المدارس الحكومية خارج نطاق المناهج الدراسية.
- العقبات العملية، مثل الموافقات، والميزانيات، والمنافسة

الحلول المبتكرة

- حملات وسائط التواصل الاجتماعي للوصول إلى أوسع جمهور.
- الاعتماد على الأدوات الشائعة التي يستعين بها المعلمون - مثل مجموعات واتساب.
- استخدام الأدوات المجتمعية لتسويق الفرص. الجهات الفاعلة المشتركة، مثل مراكز الإرشاد، ومقدمي خدمات الطلاب، والأدوات غير التقليدية، مثل رموز الاستجابة السريعة (QR codes) في قاعات السينما والأماكن الرياضية والترفيهية.
- ضمان تمايز الفرص وتوجيهها نحو الشباب استنادا إلى اهتماماتهم/هواياتهم.
- استخدام البرمجيات القائمة، مثل Class Dojo: لإقامة روابط مع المدارس وأولياء الأمور.
- إقناع الوزارة و والتنسيق معها لضمان مشاركة الحكومة.
- إنشاء برنامج "وفاء" تنافسي مع المدارس - كلما زادت مشاركتها زادت منافعها
- إنشاء برنامج للمعلمين السفراء للنهوض بالتعلم في القرن الحادي والعشرين
- حشد مناصرين من المعلمين والطلاب لتيسير التنفيذ في المدارس
- إنشاء مجتمع من الممارسين التربويين لنشر المعارف والدعم المعنوي.
- إلزام المعلمين بالسعي إلى الاستفادة من فرص التطوير المهني المعتمدة المناسبة.
- إيلاء الأولوية للملاءمة والحرص على تصميم البرامج تصميمًا يوافق احتياجات المدارس/المعلمين وجداولهم الزمنية.
- إنشاء نموذج وآلية موحدة لتقديم قادة المجتمع/الأعمال محاضرات وحلقات عمل في المدارس.

٤- كيف يمكن للسياسات أن تيسّر منظومات تعلّم أشدّ قوة وأكثر تعاونية؟

أرست هذه الأفكار الأربع، والدروس المستفادة بوجه أعمّ من المشاورات، الأساس لأربع مبادرات متعلقة بالسياسات [1] قُدمت للمشاركين في مائدة مستديرة عقدت في يونيه ٢٠٢٣، بحضور ممثلين عن وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي.

واستكمالًا لخارطة طريق العمل والابتكار، توفر هذه المبادرات الأربع أفكارًا ملموسة يمكن لواضعي السياسات المضي قدمًا في تنفيذها للمساعدة في تعزيز منظومة التعلم في قطر وإزالة بعض العوائق التي تحول دون الوصول إلى فرص التعلم.

وعُرضت المقترحات الأربعة للمناقشة والمداولة في المائدة المستديرة. واتفق المشاركون بوجه عام على صياغة المقترحات الأربعة باعتبارها توصيات موضوعية، وتمحورت المناقشة حول التنفيذ العملي لكل توصية.

المقترح ١ – يقدم واضعو السياسات "استحقاقات جديدة للمتعلمين" – مما يتيح لكل شاب إمكانية الوصول المضمون إلى الوظائف/الخبرات خارج المدرسة/منظومة التعلم غير الرسمي.

وأبدى المشاركون في المائدة المستديرة دعمهم لفكرة استحقاقات المتعلمين (أو فرص المتعلمين) وقالوا إنه سيكون من المفيد الحصول على قائمة مركزية محددة بالفرص المتاحة على أساس سنوي، ومسار واضح للحصول على الموافقات للمتعلمين للمشاركة في هذه الفرص.

واعتُبر وجود منصة مشتركة بين المدارس الخاصة والعامة ورياض الأطفال/مقدمي الخدمات أمرًا ضروريًا لإنجاح عمل من هذا القبيل، بحيث يمكن الترويج للفرص وعرضها في مكان واحد.

وسُلط الضوء على مختلف المبادرات القائمة فيما يتعلق بالعمل التطوعي، التي ثبت أنها تحفز المتعلمين، ويمكن الاستفادة منها على نحو أفضل. ويمكن لمطالبة الجهات المعنية غير الأكاديمية بتقديم التعلم عبر المناهج الدراسية أن يساعد أيضًا في تحقيق هذه التوصية.

وكان هناك شعور بأنه ينبغي أيضًا تطوير هياكل لضمان جودة فرص التعلم، والتفكير في أفضل السبل لمواءمتها مع الأنشطة اللاصفية/أنشطة المناهج الدراسية حتى يتمكن الشباب من الشروع في اكتساب مجموعة من الخبرات منذ سن مبكرة.

وأثيرت أسئلة حول كيفية تصنيف خبرات التعلم. على سبيل المثال: هل ستكون هناك حاجة إلى إطار عمل لمساعدة المعلمين ومقدمي خبرات التعلم في الترويج للفرص المعروضة وفهمها.

ومن المهم أيضًا أن يدرك أولياء الأمور قيمة التعلم غير الرسمي والتعلم خارج المدرسة، وأن تتأثر توقعاتهم بشأن المعرفة والمهارات المكتسبة. وتعدّ استحقاقات التمويل للمدارس ضرورية لتنفيذ هذه التوصية تنفيذًا فعالًا.

مثال عملي: الخبرة العملية لأكاديمية قطر للعلوم والتكنولوجيا وفرص التنسيب الوظيفي

تملك أكاديمية قطر للعلوم والتكنولوجيا خطة شاملة للمشاركة مع القطاع الصناعي، إذ يوجد لديها موظف متخصص في تطوير الشراكات وفرص التنسيب الوظيفي. ويمكن للطلاب الاستفادة من فرص التعلم في العالم الحقيقي ضمن المناهج الدراسية، من خلال الأنشطة اللاصفية، ومن خلال برنامج التدريب الداخلي. ومن بين جهات العمل والمعاهد البحثية المشاركة حاليًا معهد قطر لبحوث البيئة والطاقة، وإكسون موبيل، ومعهد قطر لبحوث الطب الحيوي، وقطر بيوبنك، وجامعة قطر، وبنك الدوحة. وتقدم هذه المؤسسات فرص عمل في مجالات التصميم والتصنيع، والهندسة البيئية، وتحليل البيانات والإحصاءات، والطاقة الخضراء، وتجارة التجزئة والعمليات.

المقترح ٢ – يعمل واضعو السياسات مع دوائر الصناعة، ومقدمي خدمات التعلم، والمجتمع المدني لإنشاء عملية لاعتماد مهارات التعلم غير الرسمي وغير النظامي بحيث تقيَّم هذه الخبرات إلى جانب المؤهلات الرسمية

وبعد التوصية بسياسة متعلقة باستحقاقات التعلم وفرصه، يركّز المقترح الثاني على اعتماد هذه الفرص والخبرات، وإنشاء عرض قيمة واضح.

وناقش المشاركون تطوير لغة مشتركة بين القطاعات فيما يتعلق بالمهارات، وعملية وإطار واضح لتقييم المهارات أو إثباتها، بحيث تستوعبها جميع الجهات المعنية بمنظومة التعلم بأكملها. ومن المرجح أيضًا أن تؤدي هذه العملية إلى تحسين جودة الفرص المعروضة، وأن يُعرَّف تحقيق الكفاءات والتقدم بوضوح.

[1] المقترحات المتعلقة بالسياسيات هي مقترحات أو بيانات تتحدى صناع القرار لاستكشاف حلول للمشكلات النظامية التي قد تنطوي على تحوّل كبير في الممارسة.

توصية المشاركين:

> لغة مشتركة فيما يتعلق بالمهارات التي تبني التوقعات التي يمكن تحديدها عبر مستويات أعمار الطلاب وقدراتهم

ويمكن أن تدعم هذه السياسةَ الأنظمةُ الرقمية، ومنها المنصة الرقمية لمساعدة وزارة التعليم في فهم من يمكنه الوصول إلى الفرص والاستفادة منها، وتتبع عملية المشاركة.

وينبغي أيضًا تجربة الاعتماد الرقمي للتعلم غير الرسمي وتنسيقه مع وزارة التعليم، والتعلم من الممارسات الواعدة في أماكن أخرى من العالم. واعتُبر أنّ من المهم توخي الحذر من أن تصبح "سياسة استحقاق التعلم غير الرسمي" شبيهة بساعات العمل التطوعي الحالية. وينبغي أن يعتمد الإنجاز على نتائج التعلم والمهارات المكتسبة، وليس على ساعات المشاركة، وهذا أمر يمكن أن تعين عليه الاعتماداتُ الرقمية، وكذلك على تحقيق الدقة وضمان الجودة في العملية.

وفي بادئ الأمر، يمكن لوزارة التعليم أن تشرع في عملية مراجعة وتأييد و"اعتماد" فرص التعلم غير الرسمي، لإنشاء عرض قيمة واضح للمدارس ومقدّمي الخدمات.

مثال عملي: معيار شارة معهد "RSA"

قامت الجمعية الملكية للفنون والمصنعين والتجارة في المملكة المتحدة بتطوير "معيار" للاعتراف بالتعلم غير الرسمي واعتماده، بالشراكة مع هيئة "City & Guilds"، وهي هيئة مانحة للتعليم المهني والتعلم القائم على المهارات.

ويحدّد هذا الإطار عملية لضمان الجودة لأنماط مختلفة من التعلم، وتوفير سجل رقمي لما يلي:

- محتوى التعلم
- سياق التعلم
- مساهمة المتعلم.

وفي القرن التاسع عشر، ابتكر معهد "RSA" الامتحان الحديث. ونحن الآن ندعم ابتكار القرن الحادي والعشرين لاعتماد المهارات والقدرات التي تفتقدها الاختبارات. ونريد أن نبرز عملية التعلم بأكملها بدرجة أكبر.

ويمكنك قراءة المزيد عن معيار شارة معهد "RSA" (RSA Badge Standard) هنا.

المقترح ٣ – يستثمر واضعو السياسات في تعزيز البنية التحتية الأساسية لمنظومات التعلم في مدارس قطر، من خلال تمويل منسق جديد لمنظومة التعلم وأدوار الوساطة داخل المدارس وفيما بينها، لتنظيم وتنسيق تجارب التعلم، والتعاون مع المدارس الأخرى ومع مقدمي التعلّم غير الرسمي.

وقد عُدّت هذه التوصية ضروريةً لبلوغ الهدف الاستراتيجي الشامل، وتيسير وصول أكبر إلى خبرات التعلم خارج المدرسة والفرص المبتكرة. وناقش المشاركون ضرورة أن يكون لكل مدرسة دورٌ مخصصٌ يركز على تنمية الشراكة بهدف تحديد فرص التعلم غير الرسمية الجديدة ومشاركة أفضل الممارسات مع المدارس الأخرى. وينبغي أن يكون هذا الدور مدفوع الأجر، وأن ترفق به ميزانية محدّدة.

وتعاني قطر من نقص كبير في البنية الأساسية اللازمة لتطوير الشراكات، ولا سيما بين القطاعين العام والخاص. وتركز جميع النظم عالية الأداء في جميع أنحاء العالم بقوة على الوساطة والتعاون. ويمكن أيضًا الاستفادة من المنصات الرقمية الحالية المذكورة في هذه الورقة على نحو أفضل لتعزيز فرص التعلم غير الرسمي وتعزيز التعاون.

مثال عملي: الأدوار الجديدة في المدارس

عند التفكير في المنسق والوساطة في منظومة التعلم برمّتها، هناك حاجة إلى بعض الأدوار والوظائف الرئيسية، منها:

- وسيط الشراكة
- مسؤول التمكين (شخص من وزارة التعليم يمكنه تهيئة الظروف للمعلّمين ومقدمي الخدمات الآخرين للمشاركة في نشاط منظومة التعلم)

- المناصر (الجهات الفاعلة داخل المؤسسات التي تدعم منظومات التعلم وتنسق الفرص داخل مؤسستهم)
- الميسّر (يمكن أن يكون شخصًا من شركات التكنولوجيا/المجتمع المدني/المجتمع المحلي يساعد في دعم وتوفير البنية التحتية لنهج منظومات التعلم. على سبيل المثال: يمكن لجهة تزويد التكنولوجيا، مثل مايكروسوفت، تصميم وتوسيع الوصول إلى منصاتهم ودوراتهم عبر الإنترنت، وإنشاء واجهات برمجة التطبيقات للبنية الأساسية الرابطة للتعلم)

المقترح ٤ – يدعم واضعو السياسات توسيع فرص التعلم المهني للمعلمين لبناء معرفتهم بالقطاع الصناعي وشركاء التعلم غير الرسمي. تدريب المعلمين، وبناء المعرفة والمهارات والقدرات في إنشاء المناهج ذات الصلة

وسُلّط الضوء باستمرار على التعلم والتطوير المهني للمعلمين باعتباره مجالًا للتطوير والتحسين، وناقش المشاركون جعل التعلّم المهني الإلزامي أكثر تكيفًا وأهمية وذا قيمة للمعلمين. لذا فإنهم متحمسون للبحث عن التطوير المهني المستمر، ولا يُنظر إليه على أنه مجرد تمرين في خانة الاختيار.

وينبغي أن تبدأ الوحدات التجريبية في وقت مبكر من المسيرة المهنية للمعلم، واقتُرحت فكرة إنشاء سجل إنجازات المعلم يتراكم بمرور الوقت ويحفزهم على التعلم مدى الحياة. وجرت مناقشة بشأن التعلم المهني بين الأقران من المعلمين، والتفكير في طرق تطبيع أساليب التدريس والممارسات المبتكرة التي تتحدث عن الهدف الاستراتيجي في جميع المدارس.

إنّ مراعاة عبء عمل المعلم اعتبارٌ مهمٌّ، شأنه شأن التعلم، ليس فقط للمعلمين ولكن أيضًا للآباء ومقدمي الرعاية والتعلم المجتمعي.

مثال عملي: شبكة "Remake Learning"

تعدّ "Remake Learning" ((remakelearning.org)) شبكة أقران مقرّها في مدينة بيتسبرغ في الولايات المتحدة الأمريكية وتتألف من أكثر من ١,٢٠٠ من المعلمين والفنانين وأمناء المكتبات والمصممين وعلماء التعلّم والمعلمين خارج المدرسة والتقنيين ومديري المدارس وغيرهم. وتجمع هذه الشبكة المعلمين والمبتكرين معًا لإنشاء فرص تعليمية جذابة وذات صلة ومنصفة للطلاب. واستضافت شبكة "Remake Learning"، خلال ١٥ عامًا منذ إنشائها، أكثر من ٢٢٠ فعالية، وحوّلت أكثر من ٤٠٠ فضاء تعليمي إلى مختبرات للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ومراكز إعلامية، ومساحات للصناعة، وفصول دراسية تعاونية، وجمعت أكثر من ١٥٠,٠٠٠ طفل وشاب وعائلة معًا في مهرجانات "Remake Learning Days" في ولاية بنسلفانيا وأكثر من ٢٠ منطقة حول العالم.

٥- السبيل إلى المضـــي قدُما

ندعو جميع الجهات المعنية إلى المشاركة في الأفكار والتوصيات الواردة في هذه الورقة، واستكشاف خارطة طريق العمل والابتكار والمقترحات المتعلقة بالسياسات.

ونأمل أن تكون حافزًا مفيدًا لمزيد من النقاش في التفكير في كيفية أداء الجهات الفاعلة المختلفة دورًا في تعزيز منظومة التعلم، من أجل بدء تعاون أفضل واتخاذ التدابير اللازمة.

ونعتقد على وجه الخصوص أنّ ثمّة فرصة قوية لدولة قطر لاعتماد سياسات وأساليب لإضفاء الصبغة المؤسسية على التعلم غير الرسمي، وتوفر المبادرات المتعلقة بالسياسات بعض الخطوات الواضحة للأمام في هذا الصدد.

٦. شكر وتقدير

نود أن نشكر جميع المنظمات والشركاء الذين شاركوا في هذا المشروع ودعموا عملنا والنتائج والتوصيات.

ومن تلك المنظمات وأولئك الشركاء:

وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي

التعليم ما قبل الجامعي، مؤسسة قطر

مدارس مؤسسة قطر (أكاديمية قطر، أكاديميتي، أكاديمية قطر للعلوم والتكنولوجيا، أكاديمية رينادا)

الجامعات الشريكة لمؤسسة قطر (جامعة تكساس إي أند أم في قطر، جامعة حمد بن خليفة)

متحف: المتحف العربي للفن الحديث

مركز السياسات (إرثنا)

مبادرة بست باديز قطر

معهد الجزيرة للإعلام

دريشة

دَدُ متحف الأطفال

جامعة حمد بن خليفة

متاحف قطر

مايكروسوفت

معهد التطوير التربوي

مؤسسة الجيل المبهر (اللجنة العليا للمشاريع والإرث)

شركة ابتكار

الدليل القطري لذوي الإعاقة "قدر"

إنجاز قطر

برنامج تربية وتقوية العقل في الشرق الأوسط

منظمة علِّم لأجل قطر

مكتبة قطر الوطنية

ونود أيضًا أن نعرب عن امتناننا لفريق الاستشاريين الخبراء لدينا الذي ساعد في تشكيل تصميم المشروع واستعرض التوصيات.

أليكس بيرد، المدير الأول لمنظمة Teach for All "التعليم للجميع" (المملكة المتحدة)

آنا ماريا رعد، مؤسِّسة مؤسَّسة Fundacion REimagina (شيلي)

جوردي دياز جيبسون، مدير مشروع NetEdu، وأستاذ بجامعة بلانكويرنا (إسبانيا)

جوش شاشتر، المدير والمؤسس، CommunityShare (الولايات المتحدة الأمريكية)

نوف الكعبي، مدير إدارة السياسات التعليمية والأبحاث التربوية، وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي (قطر)

سون جو جوج، كبير مسؤولي المهارات في SkillsFuture (سنغافورة)

الملحق ا:
صوت المتعلمين

كان صوت ووجهات نظر المتعلمين – هؤلاء الشباب الذين ينشأون ويدرسون في قطر اليوم – بُعدًا أساسيًا من أبعاد هذا المشروع، وقد عمل فريق "وايز" مع مجموعة من الشباب من خلال برنامج "صوت المتعلمين" لجمع أفكار مباشرة من الطلاب حول ما يرجح أن يحفزهم ويدفعهم إلى المشاركة في التعلم خارج المدرسة.

ويجسد الرسم التوضيحي أدناه وجهات النظر والتعليقات من هذه الجلسة، إذ توصّل الشباب إلى مفهوم "منظومة التعلم من المتذوقين والخبرات"، حيث تكون برامج التعلم مدفوعة بالعاطفة والاهتمامات، وتتيح أساليب التعلم الممتعة والتجريبية.

يسلّط هذا الرسم التوضيحي الضوء على طرق تحفيز الشباب على المشاركة، بطرق منها: تيك توك/وسائل التواصل الاجتماعي؛ وأنشطة ميسورة التكلفة/ميسّرة؛ وتجارب "لا تنسى"؛ واعتماد الوحدات الدراسية؛ واستخدام تقنيات مثل الواقع الافتراضي؛ وأن نكون جزءًا من حملة عالمية واسعة تربط الشباب في جميع أنحاء العالم.

طرق التعلم التي يستمتع بها الشباب:

ما الذي يؤثر في المشاركة وفي الحافز على المشاركة؟

الملحق ٢: كيف يمكن للمنصات الرقمية أن تدعم تبادل المعارف والتعاون على نحو أفضل؟

كنا مهتمين بفهم الدور الذي يمكن أن تؤديه المنصات الرقمية والبنية التحتية في تحسين تبادل المعارف والتعاون، وكيف يمكن الاستفادة من المنصات الحالية على نحو أفضل لتحسين التواصل ودعم تنفيذ تجارب التعلم المبتكرة في المدارس.

وكما ورد ذكره في الأدبيات الموجودة، يسخِّر داعمو وقادة منظومة التعلم التقنيات الرقمية في جميع أنحاء العالم لأغراض مختلفة شتى، منها ما يلي:

- تطوير الأفكار وتبادلها
- إنشاء الموارد وتقاسمها
- عقد الحوار عبر الإنترنت، مما يسمح بمشاركة أكثر تنوعًا
- تعبئة المجتمعات حول قضية ما واتخاذ التدابير معًا
- تمكين التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد، والمشاركة في أشكال جديدة من محتوى التعلم
- التعرف على التعلم ومنح شهادات بطرق جديدة، مثلا من خلال نظم الاعتماد الرقمية.

من الأمثلة القوية على ذلك منصة AprendoEnCasa.org[11]، وهي منظومة للتعلم الرقمي تعزّز التعاون الجذري والتأثير الجماعي فيما بين المنظمات التعليمية من مختلف البلدان في أمريكا اللاتينية. وتقوم بذلك من خلال ربط مختلف التخصصات ووجهات النظر من المنظمات المتخصصة التي تعمل في مجالات العلوم، والفنون، والتربية، والتكنولوجيا، والعلوم الإنسانية، والتعلم الاجتماعي العاطفي، والأنثروبولوجيا، وغيرها ذلك المجالات – وجميعها يتمحور حول هدف مشترك لدعم التعلم الذي يضمن للأطفال والشباب قدرًا أكبر من الاندماج والمشاركة في المجتمع.

وبدأت منظومة التعلم هذه كوسم على تويتر، ثم تطورت إلى موقع على شبكة الإنترنت يستخدم أدوات مجانية مثل نماذج غوغل، ثم أصبح موقعَ ووردبريس الذي يستضيف الآن أكثر من ٨٠ مؤسسة في مكان واحد.

وتقوم هذه المنظمات من خلال عملها بتحديد الفرص والتفكير في المجالات التي يمكن أن تحدث فيها أكبر تأثير. وأنشأت مستودع محتوى ومنصة رقمية للمعلمين وأولياء الأمور والطلاب للقيام بما يلي:

- استكشاف المحتوى
- الانضمام إلى المجموعات
- تقاسم المعلومات
- روزنامة الفعاليات
- الوصول إلى الندوات عبر الإنترنت وفرص التعلم المهني (بوتيرة ذاتية)

وتدعم المنصة المعلمين من خلال إظهار المنظمات القريبة لهم التي تقدم فرصًا للتعلم القائم على المهارات، وتزود المعلمين بقوائم الموارد – مع التركيز على التعلم القائم على التحديات. ومؤسسة "Fundacion REimagina" التي أطلقت المنظومة هي "المنظمة الأساسية" التي توفر التنسيق والأدوات اللازمة لدعم المجموعة المتنوعة من الجهات المعنية. ويحدَّد المناصرون، وتقدَّم منح صغيرة للتحديات التي تهدف إلى تحفيز النشاط.

وهناك في قطر اهتمام قوي بدور التقنيات والمنصات الرقمية في دعم التعلم وتحسين التنسيق وتبادل المعرفة.

وقد حدّدنا، من خلال البحث المكتبي، ما لا يقل عن ١٠ منصات موجودة بالفعل توفر هذا النوع من البنيات الأساسية، ويستخدمها الممارسون والأشخاص على نطاق واسع للتعلم والتعاون.

وتشمل هذه المنصات:

- بوابات إلكترونية تربط الأشخاص بموارد ودورات التعلم أو التدريب
- بوابات إلكترونية تدعم تنمية الشباب والمجتمع
- بوابات إلكترونية تدعم التواصل والتعاون وبناء المجتمع بين المهنيين ومقدمي الخدمات
- تطبيقات رقمية تربط الأشخاص بالفعاليات والأنشطة وفرص الإثراء في منطقتهم، وتنشئ روابط بين المستخدمين ومقدمي الخدمات[12]

[12] انظر https://www.k12digest.com/learning-ecosystems-transforming-latin-american-education/

البنية الأساسية الرقمية

بوابات إلكترونية لموارد التعلم والتدريب

- بوابة التوظيف الإلكترونية "قطر تعمل" التابعة لمؤسسة صِلتك
- بوابة التعليم الرقمي الشامل لمركز مدى
- منصة التعلم الإلكتروني للتعليم ما قبل الجامعي في مؤسسة قطر
- بوابات إلكترونية تدعم تنمية الشباب والمجتمع
- شبكة "تم" التطوعية التابعة لمؤسسة صِلتك
- منصة إنجاز الرقمية الإقليمية (تركز على مجتمع الشركات التطوعية)

بوابات إلكترونية تدعم التواصل المهني والتعاون وبناء المجتمع

- بوابة قطر للبحوث والتطوير والابتكار
- مجتمعات الممارسة لرابطة مراكز العلوم والتكنولوجيا
- لينكد إن قطر

تطبيقات رقمية تربط الأشخاص بالفعاليات وفرص التطور في مدينتهم

- تطبيق مؤسسة قطر المدينة التعليمية
- تطبيق OnePlanet Living

وبعد تقاسم هذه المعلومات مع المشاركين في مجموعة العمل، تمخضت مناقشاتنا اللاحقة عن رسالتين قويتين:

- أولاً، كيف ينبغي النظر إلى التقنيات الرقمية باعتبارها واحدًا من عدد من أنواع "البنية التحتية" لتمكين منظومات التعلم. وهناك عدد كبير من المنصات الحالية المستخدمة بالفعل في كامل المنظومة التعليمية، وينبغي أن ينصبّ التركيز على كيفية استفادة الجهات المعنية ووزارة التعليم منها على نحو أفضل، بدلاً من إنشاء أي تطبيق أو منتج جديد بغرض تطوير منظومة التعلم.
- ثانيًا، ينبغي أن تظل "البنية التحتية" المادية والبشرية والاجتماعية لمنظومات التعلم في المقدمة وفي المركز. ويشمل ذلك في قطر الفضاءات المادية التي تدعم عمليات الابتكار التعاوني للتصدي للتحديات المجتمعية؛ والفضاءات المادية التي تدعم تنمية الشباب والمجتمع؛ والفضاءات المادية التي تهيئ منتدى للتعاون وتبادل المعارف وبناء التوافق في الآراء.

وتعمل منظومات التعلم بقدر أكبر من الفعالية عند الجمع بين البنية التحتية المادية والعلائقية والرقمية لتنسيق العمل ودفعه في المجتمع بأكمله. انظر *Learning Ecosystems as New Public Leadership* (منظومات التعلم باعتبارها قيادة عامة جديدة).[١٢]

[١٢] انظر https://www.wise-qatar.org/what-does-it-mean-to-thrive-in-todays-world/

وايـــز
WISE
مـؤسـسـة قـطـر
Qatar Foundation
Unlocking human potential
إطـلاق قـدرات الإنسـان